مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies
مؤسسة عربية مستقلة تأسست في بيروت عام ١٩٦٣

غاية المؤسسة البحث العلمي في مختلف جوانب القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي.
وليس للمؤسسة أي ارتباط حكومي أو تنظيمي وهي لا تتوخى الربح التجاري.

2018/2/8، العدد 2787

مختارات من الصحف العبرية

نشرة يومية يعدها جهاز متخصص يلخص أهم ما في الصحف الإسرائيلية

من أخبار وتصريحات وتحليلات لكبار المحللين السياسيين والعسكريين

المحررة: رندة حيدر

أخبار وتصريحات

– شتاينيتس: إسرائيل ستعتبر أي استهداف للبنى التحتية التابعة لها من طرف حزب الله بمثابة إعلان حرب شاملة من جانب لبنان وسورية (2)
– الجيش الإسرائيلي ينوي تعزيز انتشار قواته في أنحاء الضفة على خلفية تصاعد الاعتداءات الفلسطينية (3)
– إصابة حارس أمن إسرائيلي في عملية طعن بالقرب من حلحول (4)
– وزارة الدفاع الإسرائيلية تقدّم مشروع قانون جديد ينص على حسم مبلغ الرواتب التي تدفعها السلطة الفلسطينية لـ"الإرهابيين" من الدفعات الضريبية (4)
– مصادر مسؤولة في شركة "إل عال": السعودية وافقت على استخدام مجالها الجوي لرحلات جوية بين إسرائيل والهند (5)

مقالات وتحليلات

– أودي ديكل: إسرائيل في السبعين: ميزات استراتيجية لكن هوامش أمنية ضيقة (7)

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي، فردان
ص.ب ١١-٧١٤٤
الرمز البريدي ١١٠٧ ٢٢٣٠
بيروت - لبنان
هاتف
+٩٦١-١-٨٨٧٢٨٧
+٩٦١-١-٨٦١١٩٥
+٩٦١-١-٨٠٤٩٣٩
فاكس
+٩٦١-١-٨٦٤١٩٣
+٩٦١-١-٨٦٨٣٨٧
بريد إلكتروني
ipsdistrib@palestine-studies.org
موقع إلكتروني
www.palestine-studies.org

متوفرة على موقع المؤسسة:

http://www.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view

من المصادر الإسرائيلية
أخبار وتصريحات مختارة

[شتاينيتس: إسرائيل ستعتبر أي استهداف للبنى التحتية التابعة لها من طرف حزب الله بمثابة إعلان حرب شاملة من جانب لبنان وسورية]

موقع Ynet، 2018/2/8

قال وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينيتس [الليكود] إن إسرائيل ستعتبر أي استهداف للبنى التحتية التابعة لها من طرف حزب الله بمثابة إعلان حرب شاملة من جانب لبنان وسورية، وأكد أن التعاون الوثيق القائم بين نظام الرئيس السوري بشار الأسد وحزب الله يجعل هذين البلدين كياناً واحداً.

وجاءت أقوال شتاينيتس هذه تعقيباً على تهديد حزب الله بضرب منصات الغاز الإسرائيلية في عرض البحر الأبيض المتوسط، وذلك في سياق مقابلة خاصة أجراها معه موقع Ynet الإلكتروني أمس (الأربعاء)، أشار فيها أيضاً إلى أن إسرائيل لا تريد الحرب، لكن إذا اقتضت الضرورة فإنها ستخاطر من أجل منع تحوّل سورية إلى قاعدة أمامية إيرانية، ومنع تسلح حزب الله بصواريخ دقيقة.

وأعرب شتاينيتس عن اعتقاده أن إسرائيل ولبنان معنيان بحل دبلوماسي، لكنه في الوقت عينه أكد أن ذلك يستلزم أن يكفّ لبنان عن توجيه التهديدات إلى إسرائيل.

من ناحية أُخرى حمّل وزير التربية والتعليم الإسرائيلي نفتالي بينت [رئيس "البيت اليهودي"] إيران المسؤولية الكاملة عن الغارات الإسرائيلية ضد سورية ولبنان، وأكد أن تسلح حزب الله بأكثر من 130.000 صاروخ يُعتبر إخفاقاً استراتيجياً من جانب إسرائيل.

وقال بينت في مقابلة أجرتها معه إذاعة الجيش الإسرائيلي ["غالي تساهل"] أمس، إنه لا يمكن تجاهل التوتر القائم في الحدود الشمالية، لكن هذا لا يعني أن جولة الحرب المقبلة

وشيكة، وأشار إلى أن إسرائيل تعمل على منع ترسيخ الوجود الإيراني في سورية بصورة متواصلة، مؤكداً أن تجنب اندلا ع الحرب يستلزم إبعاد العدو عن المنطقة الحدودية.

وحمّل بينت إيران المسؤولية عن توفير أسباب لشن غارات إسرائيلية على لبنان وسورية، وأضاف أنه يعمل من أجل توجيه الجهود باتجاه إيران نفسها وعدم الاكتفاء بمحاربة أذرعها في منطقة الشرق الأوسط.

وأشار إلى أن إسرائيل أتاحت المجال لحزب الله بأن يتزود بـ 130.000 صاروخ في الفترة 2006 و2012 ، وأكد ان هذا يعتبر إخفاقاً استراتيجياً.

[الجيش الإسرائيلي ينوي تعزيز انتشار قواته في أنحاء الضفة على خلفية تصاعد الاعتداءات الفلسطينية]

"معاريف"، 2018/2/8

قالت مصادر عسكرية إسرائيلية رفيعة إن قيادة الجيش الإسرائيلي تنوي تعزيز انتشار قوات الجيش في شتى أنحاء يهودا والسامرة [الضفة الغربية] على خلفية تصاعد العمليات "الإرهابية" الفلسطينية في الأيام الأخيرة.

وقام رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش الجنرال غادي أيزنكوت صباح أمس (الأربعاء) بجولة تفقدية في مكان الاعتداء الذي وقع في مستوطنة "أريئيل" في السامرة [منطقة نابلس] يوم الاثنين الفائت، وأدى إلى مقتل المستوطن الإسرائيلي إيتمار بن غال من مستوطنة "هار براخا".

وذكر بيان صادر عن الناطق بلسان الجيش أن قوات الجيش الإسرائيلي تواصل أعمال التمشيط بحثاً عن مرتكب الاعتداء، وهو الشاب عبد الحكيم عاصي (19 عاماً) من يافا.

وأشار البيان إلى أن أصل والدة عاصي من شمال إسرائيل ووالده من نابلس.

وطالب سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة داني دانون مجلس الأمن الدولي باستنكار هذا الاعتداء "الإرهابي"، وأكد أن عملية القتل البشعة هي نتيجة مباشرة لسياسة التحريض وتمويل "الإرهاب" التي تنتهجها القيادة الفلسطينية.

كما دعا السفير الإسرائيلي مجلس الأمن إلى مطالبة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بإدانة الاعتداء ووقف التحريض، وصرف الرواتب لعائلات "الإرهابيين".

[إصابة حارس أمن إسرائيلي في
عملية طعن بالقرب من حلحول]

"يديعوت أحرونوت"، 2018/2/8

قال بيان صادر عن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي إن حارس أمن إسرائيلي أُصيب بجروح طفيفة جرّاء تعرضه لعملية طعن من شاب فلسطيني في مدخل مستوطنة "كرمي تسور" بالقرب من حلحول في غوش عتسيون [منطقة الخليل] صباح أمس (الأربعاء).

وأضاف البيان أن حارس أمن آخر كان في المكان أطلق النار على مرتكب العملية فأرداه قتيلاً.

وقالت مصادر فلسطينية إن الشاب القتيل هو حمزة يوسف نعمان زماعرة (17 عاماً) من سكان مدينة حلحول.

وأضافت هذه المصادر أن قوات من الجيش الإسرائيلي قامت بعد ظهر أمس بمداهمة منزل زماعرة في حلحول للتحقيق مع أفراد عائلته، وتصدّى لها عدد من الشبان الفلسطينيين وقاموا برشقها بالحجارة.

[وزارة الدفاع الإسرائيلية تقدّم مشروع قانون جديد ينص على حسم مبلغ
الرواتب التي تدفعها السلطة الفلسطينية لـ"الإرهابيين" من الدفعات الضريبية]

"هآرتس"، 2018/2/8

قدمت وزارة الدفاع الإسرائيلية أول أمس (الثلاثاء) مشروع قانون جديد ينص على حسم مبلغ الرواتب التي تدفعها السلطة الفلسطينية إلى "الإرهابيين" وأُسرهم من ميزانيتها، ونقلها إلى صندوق خاص لتعويض ضحايا الإرهاب الإسرائيليين.

ووفقاً لمشروع القانون هذا الذي يقوم وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان [رئيس "إسرائيل بيتنا"] بالدفع إليه قدُماً، سيتم حسم أموال هذه الرواتب من الدفعات الضريبية التي تجمعها إسرائيل للسلطة الفلسطينية، وستُستخدم لثلاثة أغراض رئيسية هي: تطبيق قرارات المحكمة في القضايا التي يقدمها متضررو الإرهاب الإسرائيليون ضد السلطة الفلسطينية و"الإرهابيين"، ودعم مشاريع تهدف إلى تعزيز مكافحة تمويل الإرهاب، وتحسين البنية التحتية للمستوطنات في المناطق [المحتلة].

وقالت مصادر رفيعة في وزارة الدفاع إن المبالغ التي تدفعها السلطة الفلسطينية إلى الأسرى الفلسطينيين، والأسرى المسرّحين، وإلى أسر "الإرهابيين" والجرحى، تصل إلى 1.2 مليار شيكل سنوياً. وفي الفترة الأخيرة أشارت وزارة الدفاع إلى أن السلطة الفلسطينية دفعت سنة 2017 مبلغ 687 مليون شيكل إلى أُسر "الإرهابيين" الانتحاريين والجرحى، ودفعت 550 مليون شيكل إلى الأسرى والأسرى المسرّحين، كما أشارت إلى أنه يتم استخدام نحو 7٪ من ميزانية السلطة الفلسطينية لهذه الدفعات.

وينص مشروع القانون على أن يقدّم وزير الدفاع كل عام تقريراً بشأن المعطيات السنوية المتعلقة بدفع مخصصات إلى "الإرهابيين"، وبموجبها سيُخفّض المبلغ المالي من الدفعات الضريبية التي تُنقل إلى السلطة الفلسطينية.

ومن المتوقع أن يتم طرح مشروع القانون الأسبوع المقبل على اللجنة الوزارية لشؤون سنّ القوانين للمصادقة عليه.

[مصادر مسؤولة في شركة "إل عال": السعودية وافقت على استخدام مجالها الجوي لرحلات جوية بين إسرائيل والهند]

"معاريف"، 2018/2/8

قالت مصادر مسؤولة في شركة الطيران الإسرائيلية "إل عال" أمس (الأربعاء) إن السعودية وافقت على استخدام مجالها الجوي لرحلات جوية بين إسرائيل والهند.

وأضافت تلك المصادر أنه بموجب صفقة تم التوصل إليها مع الرياض، ستبدأ شركة الطيران الهندية "إير إنديا" بتوفير رحلات مباشرة بين تل أبيب ونيو دلهي في 20 آذار/ مارس المقبل قبل عيد الفصح اليهودي.

ونفت سلطة الطيران السعودية الموافقة على ذلك.

وقال ناطق بلسان شركة الطيران الهندية لوكالة "رويترز" للأنباء إن شركة الطيران لا تزال تنتظر موافقة مراقب الطيران الهندي على هذه الخطوة.

وجاءت هذه الأنباء في الوقت الذي تقوم فيه وزيرة الخارجية الهندية سوشما سواراج بزيارة رسمية للسعودية.

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ناقش خلال زيارته الرسمية للهند الشهر الفائت احتمال الطيران فوق السعودية لتقصير الرحلات بين تل أبيب ونيو دلهي. وأعرب الجانب الهندي عن نيته فحص إمكان تطبيق هذا الاحتمال. وقال مسؤولون في شركة الطيران الهندية إنهم مستعدون للتوجه إلى السعوديين بطلب استعمال مجالهم الجوي في الرحلات إلى إسرائيل. وأضافوا أن موافقة السعودية على هذا الأمر ستندرج في إطار لفتات حُسن نية تقدمها السعودية للهند.

وأُشير في حينه إلى أنه من المتوقع أن يقصّر الطيران فوق السعودية مدة الرحلة بين الهند وإسرائيل ساعتين، ومن شأن ذلك زيادة عدد السياح بين البلدين وخفض أسعار تذاكر السفر. كما أُشير إلى أن "إير إنديا" كانت شغلت خط رحلات جوية إلى إسرائيل قبل 20 سنة، إلاّ إنها أوقفته لأسباب اقتصادية. وفي الوقت الحالي فإن الشركة الوحيدة التي تشغل الخط بين إسرائيل والهند هي شركة "إل عال" الإسرائيلية التي تسافر إلى بومباي، وتعتمد مساراً جوياً طويلاً يتجنب التحليق فوق الأراضي السعودية.

من الصحافة الإسرائيلية

مقتطفات من تحليلات المعلقين السياسيين والعسكريين

أودي ديكل، باحث في معهد دراسات الأمن القومي

"مباط عال"، العدد 1019، 2018/2/6

إسرائيل في السبعين: ميزات استراتيجية لكن هوامش أمنية ضيقة

- في 29 – 30 من كانون الثاني/يناير انعقد المؤتمر السنوي الحادي عشر لمعهد دراسات الأمن القومي، بمشاركة سياسيين، وعسكريين، وإعلاميين، وخبراء، من المجتمع السياسي– الأمني، من إسرائيل والعالم. وكما في كل عام، نعرض الرؤى الأساسية التي تبلورت بشأن قضايا الأمن القومي في إسرائيل كما جرى التعبير عنها في النقاش الذي دار في المؤتمر. هناك خلاصة عامة من هذا النقاش، مثل تلك التي برزت العام الماضي، وهي أن "الميزان الاستراتيجي العام لإسرائيل إيجابي، وهي تُعتبر كقوة عظمى إقليمية، مع قدرات عسكرية تفوق قدرات خصومها وأعدائها".
- امتازت السنة الأخيرة بتوثق العلاقات بين البيت الأبيض والحكومة الإسرائيلية، إذ تتطابق وجهة نظر إدارة ترامب مع وجهة نظر الحكومة الإسرائيلية بشأن التحديات في الشرق الأوسط، وفي مقدمتها اعتبار إيران المشكلة الإقليمية المركزية؛ وتقيم القدس علاقة استراتيجية وثيقة جداً مع موسكو؛ وتنظر الدول العربية البراغماتية إلى إسرائيل كصديق محتمل أكثر مما ترى فيها عدواً، وشريكاً في كبح جهود إيران لتحقيق نفوذ إقليمي واسع؛ كذلك فيما يتعلق بالموضوع الفلسطيني، وبخلاف الماضي، فإن تهمة الجمود السياسي لا توجَّه حصرياً إلى إسرائيل.
- لكن، لا أساس للافتراض أن ميزان التهديدات والفرص في البيئة الاستراتيجية لإسرائيل، وما يحمله من صفات إيجابية واضحة لمصلحتها، يمكن أن يستمر وقتاً طويلاً. علاوة على ذلك، وكما أجاد رئيس الأركان غادي أيزنكوت في وصفه، فإن

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

"هوامش أمن" إسرائيل ضيقة. ويقصد بذلك أنه على الرغم من الاحتمال الضئيل لحدوث تغيير جوهري في البيئة الاستراتيجية، وفي وضع إسرائيل الأمني، فإن إسرائيل لا تملك هامشاً واسعاً للمناورة والحركة، عندما تحدث انعطافة على إحدى الجبهتين، الشمالية أو الفلسطينية، ولذا يجب الاستعداد بمرونة كبيرة للرد على عدد من السيناريوهات المطروحة على جدول الأعمال.

- ومن بين مجموعة القضايا التي جرى درسها في المؤتمر، برز عدد منها بصورة خاصة، واعتُبر التحدي الأساسي الذي تواجهه دولة إسرائيل بعد مرور سبعين عاماً على قيامها.

المجمع الإيراني: من النووي حتى الجبهة الشمالية

- إن التحدي الأبرز في الوقت الراهن هو تطلُّع الجمهورية الإسلامية في إيران إلى تعزيز نفوذها في الشرق الأوسط، بواسطة تطوير قدرة نووية، وتطوير صواريخ بعيدة المدى، وتوجيه عمليات عسكرية، وسياسية، وحكومية وغير حكومية. وبعد المقاربة الهجومية للرئيس ترامب ضد إيران، وانتقاداته العنيفة ضد الاتفاق النووي الذي دخل حيز التنفيذ قبل عامين، ارتفع إمكان خروج الولايات المتحدة من الاتفاق، وهذه خطوة لا ترغب فيها إسرائيل، إذ على الرغم من سيئات الاتفاق فهي لن تستفيد من إلغائه في هذه المرحلة. فالخروج من الاتفاق يمكن أن يعيد إيران إلى تطوير سريع لقدرة نووية، وأن يولّد أيضاً ردة فعل إقليمية واسعة، إلى حد الوصول إلى سيناريو مواجهة شاملة بين إسرائيل وحزب الله كما شدد على ذلك عضو المجلس الوزاري المصغر، الوزير يوآف غالنت.
- في مقابل ذلك، فإن الخيار المفضل بالنسبة إلى إسرائيل، كما جرى اقتراحه أكثر من مرة من قبل خبراء المعهد هو بلورة اتفاقات ثنائية بين إسرائيل، والولايات المتحدة، والدول الأوروبية المشارِكة في الاتفاق، هدفها منع إيران من تطوير صواريخ بعيدة المدى، وكبح تمددها الإقليمي. ويبدو أن الأوضاع نضجت لهذا الأمر وسط الدول الأوروبية أيضاً. في هذا السياق، جرى طرح فكرة بلورة استراتيجية ثنائية تقضي بمواصلة محاربة الإرهاب السلفي – الجهادي في الدول الإسلامية، ومحاربة القاعدة، وفي المقابل، كبح النفوذ السلبي لإيران في الشرق الأوسط، بقيادة الولايات المتحدة ومشاركة أوروبا، وإسرائيل، والدول العربية السنّية البراغماتية. إن تجنيد الدول الأوروبية من أجل عملية في هذا الاتجاه أمر

ممكن إذا استبعد الرئيس ترامب عن جدول الأعمال إلغاء الاتفاق النووي مع إيران، وأيضاً إذا اعترفت أوروبا بإسرائيل "كرأس حربة" للغرب في المواجهة مع الظواهر المتطرفة المتمثلة في الإرهاب الجهادي والسياسي.

- يشكل نشاط إيران في سورية وفي لبنان، بواسطة حلفاء أو فروع، تهديداً ملموساً لإسرائيل. ويشير المزاج العام السائد، وخاصة لدى حكومة إسرائيل، إلى اعتبار هذا التهديد ملحاً وأساسياً في خريطتها الاستراتيجية، وذلك بعد أن تحولت الجبهة الشمالية، في سورية ولبنان، في السنة الأخيرة، إلى جبهة واحدة غير منفصلة، وإلى أرض خصبة لتمركز وجود عسكري لإيران وفروعها في المنطقة. إن حزب الله هو القوة الإيرانية المتقدمة الرئيسية. صحيح أنه، منذ سنة 2006، يوجد ردع متبادل بينه وبين إسرائيل، لأن المصلحة في المحافظة على الهدوء القائم تتغلب على اعتبارات أُخرى يمكن أن تؤدي إلى حدوث مواجهة جديدة. لكن، إذا استمرت إيران في السعي إلى توسيع سيطرتها وتعميقها بالقرب من حدود إسرائيل، فإن المواجهة يمكن أن تحدث في أي مرحلة من المراحل. إن الرد على الهجمات الإسرائيلية التي تهدف إلى منع إقامة بنية تحتية لتركيب صواريخ في لبنان، تنطوي على إمكان تصعيد أكبر كثيراً من الهجمات المنسوبة إلى إسرائيل التي تجري في الأراضي السورية.
- تدل المواجهة الإسرائيلية في الجبهة الشمالية منذ سنة 2011، تاريخ نشوب الحرب الأهلية في سورية، على سياسة عاقلة وعلى تعاون وثيق بين المستوى السياسي والمستوى العسكري، الذي يمكن أن ننسب إليه جزء كبير من الفضل في الاستقرار المستمر في هذه الجبهة. إن العمليات العسكرية في إسرائيل المنسوبة إلى إسرائيل، والتعاون الأمني بين إسرائيل وروسيا، والحذر من التورط في القتال الدائر ما وراء الحدود، كل هذا أثبت أنه سياسة صحيحة. وفي المقابل، قلصت سياسة عدم التدخل تأثير إسرائيل في بلورة صورة سورية في اليوم التالي لانتهاء الحرب الأهلية. ورداًعلى التطورات في هذه الجبهة، يتمحور عمل إسرائيل في السنة الأخيرة على منع تمركز إيران وفروعها في سورية، ومنع تعاظم قوة حزب الله في لبنان. لكن كما سبق ذكره، تنطوي هذه السياسة على احتمال تصعيد نتيجة سلسلة من عمليات ورد عليها، بالإضافة إلى احتمالات تقديرات غير صحيحة تتعلق بسلوك إيران، وحزب الله، وحتى روسيا. واقترح نفتالي بينت عضو المجلس الوزاري المصغر في الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر توسيع مجال عمليات إسرائيل

بصورة تتخطى حزب الله، وتدفيع الثمن لفيلق القدس والحرس الثوري الإيراني، الخلية التي تنشط بين طهران ودمشق وبيروت. وفي رأيه، وحدها عملية جريئة ضد إيران، "رأس الأخطبوط"، ستخلق ردعاً كافياً، وستؤدي إلى انسحاب أذرعها الطويلة في المنطقة إلى الوراء.

- في هذا الشأن أيضاً، على الرغم من الأهمية التي أُعيرت للجبهة الشمالية، التي تضم الجبهة السورية والجبهة اللبنانية، ووصف الحرب المقبلة بـ"حرب الشمال الأولى"، فإن جزءاً مهماً من الحديث تركز على الجبهة اللبنانية، وعلى مصطلحات حرب لبنان الثالثة ضد المعقل الإيراني في لبنان حزب الله. وفيما يتعلق بمواجهة مستقبلية قد تنشب مع حزب الله، عرض وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان والوزير بينت خطاً واضحاً، وكثيرون يشاطرونهما الرأي: تحميل الدولة اللبنانية المسؤولية عن أي عملية تنطلق من الأراضي اللبنانية، الأمر الذي يعني أن إسرائيل ستدفّع لبنان الثمن في المواجهة مع حزب الله، بصفته رب البيت، ويتحمل المسؤولية عن حزب الله.
- في هذا الموضوع برزت في المؤتمر وجهتا نظر مختلفتان للإدارة الأميركية، إذ شرح المسؤول عن الشرق الأوسط في وزارة الخارجية السفير ديفيد ساترفيلد، السياسة الأميركية الراهنة التي تدعو إلى تعزيز الجيش اللبناني والدولة اللبنانية، كسبيل إلى إضعاف حزب الله. وفي المقابل، ادّعى السفير نيثان سالاس، المسؤول عن محاربة الإرهاب في وزارة الخارجية أن الجيش اللبناني هو أداة في يد حزب الله، لذا لا فائدة من تقويته.
- طُرحت وجهة نظر أُخرى تتعلق بالمواجهة في الجبهة الشمالية، وهي قدرة الجبهة الداخلية الإسرائيلية على تحمُّل الضربات، واستمرارية أداء أجهزة الدولة الحيوية في حال حدوث مواجهة عسكرية. من المتوقع أن تشكل الجبهة الداخلية الهدف الأول بالنسبة إلى حزب الله وشركائه الذين تعمل إيران على تزويدهم بمنظومات صواريخ أرض – أرض دقيقة ومتطورة، وهي غير مستعدة حالياً كما هو مطلوب لمواجهة هذا الحجم من الأضرار.

النزاع الإسرائيلي– الفلسطيني

- على خلفية الجمود السياسي المستمر، فإن التطورات المتعلقة بساحة النزاع، التي حدثت مؤخراً، زادت حدة الخلاف بين الطرفين وعدم الثقة بين إسرائيل والسلطة

الفلسطينية. وأدى اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل إلى صبغ الإدارة الأميركية بصبغة الوسيط غير النزيه، وقد جرّ ذلك رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى رد حاد. وتبدد توقُع أن تتوصل الإدارة الأميركية إلى تحقيق "صفقة العصر" لحل النزاع، بسبب عدم الإيمان بإمكان تحريك عملية سياسية فعّالة حالياً، وأي اقتراح أميركي يُظهر اقتراباً من مواقف إسرائيل سيحشر الفلسطينيين في الزاوية، وربما سيدفعهم أيضاً إلى طريق العنف. من جهة أُخرى، ويمكن أن يشجع الرفض الفلسطيني، وتحميل الفلسطينيين تهمة عدم وجود أمل سياسي، من يطالب بالضم في الحكومة الإسرائيلية على فرض وقائع على الأرض. فقد دعا وزير الأمن الداخلي غلعاد إردان إلى الدفع قدُماً نحو خطوات ضمّ في يهودا والسامرة [الضفة الغربية]، وكخطوة أولى أشار إلى معاليه أدوميم. لذا، من غير المستبعد أن تقترح إدارة ترامب، في محاولتها استعادة صورتها كوسيط موضوعي، على الفلسطينيين بادرات حُسن نية لإعادتهم إلى طاولة المفاوضات، مثلما منحت إسرائيل بادرة الاعتراف بالقدس كعاصمة لها، وفي موازاة ذلك قررت تقليص المساعدة المقدمة لمنظمة الأونروا، التي تعمل على إدامة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين إلى الأبد. ومن بين الأفكار التي طُرحت في نقاشات المؤتمر، بهدف التخفيف من الجمود السياسي، الاعتراف بدولة فلسطينية ضمن حدود موقتة، بحسب المرحلة الثانية من خريطة الطريق.

- قدّم ممثلو الحكومة الإسرائيلية الذين تحدثوا في المؤتمر أجندة واضحة مفادها بأن التقدم السياسي في الموضوع الفلسطيني ليس مطروحاً اليوم على جدول الأعمال، ولا فائدة من خطوة مهمة في ظل عدم وجود شريك لدى الطرف الثاني. يُعتبر الرئيس عباس رئيساً ضعيفاً وكمن انتهى دوره، فكيف بالأحرى بعد أن عارض حق قيام دولة اليهود في الخطاب الذي ألقاه مؤخراً في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني.
- ومع ذلك، تعتقد حكومة إسرائيل أن في الامكان الدفع قدُماً نحو علاقة سياسية علنية مع الدول العربية السنّية، التي تبحث عن تعاون مع إسرائيل ضد تهديدات مشتركة، وخصوصاً إيران. وبحسب وجهة النظر هذه، من الصائب استخدام مصالح الدول العربية من أجل خلق ضغط على الفلسطينيين للعودة إلى المفاوضات من دون شروط مسبقة، وفي الوقت عينه، الدفع قدُماً نحو نظام إقليمي لا يكون مرتبطاً بحل النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني.

- تجدر الإشارة إلى أن ضيوفاً من دول عربية وخبراء في العالم العربي شاركوا في المؤتمر دحضوا التقدير القائل إن إسرائيل قادرة على الدفع قدُماً نحو علاقات رسمية مع دول عربية سنّية من خلال الالتفاف على العملية السياسية مع الفلسطينيين.
- لكن في الوقت عينه، برز في الجانب الآخر صوت الذين يعتقدون أن النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني هو المشكلة الأخطر التي تواجهها إسرائيل حالياً، ولذا يجب اتخاذ خطوات فورية لمواجهتها، وخصوصاً للمحافظة على دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية. وليس فقط أنه لا يمكن التوصل إلى نظام إقليمي من دون حدوث تقدم في الموضوع الفلسطيني، بل إن نية عدم اتخاذ قرار سيجعل إسرائيل تتدهور نحو واقع الدولة الواحدة بين نهر الأردن والبحر أيضاً. وفي رأيهم، يُعتبر الانفصال عن الفلسطينيين أمراً حتمياً، سواء باتفاق أو عبر خطوات مستقلة، من خلال المحافظة على مصالح إسرائيل الأمنية الحيوية. وأي خيار آخر سيقوض أسس إسرائيل الديمقراطية والأخلاقية والأمنية.
- خُصّص اهتمام خاص خلال النقاشات لقطاع غزة، الذي يقف على حافة الانهيار. اتصالات المصالحة بين "حماس" والسلطة الفلسطينية وحركة "فتح" عالقة، وعلى الرغم من عدم وجود مصلحة لدى الطرفين في تصعيد الوضع، فإن للأزمة الانسانية ديناميتها الخاصة، وسيشكل التدهور نحو معركة عسكرية في غزة ضربة قاضية للقطاع. وقد أجرى المعهد مؤخراً بحثاً عن الوضع في القطاع أشارت نتائجه إلى حاجة ماسة من أجل الدفع قدُماً نحو جهد دولي وإقليمي مشترك لإعادة بناء قطاع غزة، في مقابل وقف "حماس بناء قوتها.

نظرة داخلية

- في السنوات الأخيرة، استوعبت إسرائيل أن الجبهة الداخلية هي أساس مهم في الأمن القومي للدولة، وأن وحدة المجتمع هي حجر الزاوية في صموده في مواجهة التحديات الخارجية. وخلال نقاش هذا الموضوع برز انطباع أنه في الفترة الأخيرة اختل التوازن بين الطابع اليهودي وبين الطابع الديمقراطي للدولة، وأنه تجري عمليات لإضعاف حراس الديمقراطية، وبينهم محكمة العدل العليا، وسائل الإعلام، والجيش، والشرطة، وأن حدة خطر تداعي اللُحمة التي توحد المجتمع الإسرائيلي آخذة في الازدياد. إن مسائل علاقة الدين بالدولة، والعلاقة بالآخر، وحقوق

الأقليات، وسلطة القانون، وحرية التعبير، ومعضلات أُخرى هي موضوع خلاف بين جماعات متعددة في المجتمع، إلى حد يمكنه أن يقوض القاسم المشترك الذي تستند إليه الدولة، الذي نشأ منذ قيامها، وكان بمثابة عُرف غير مكتوب بين مواطنيها.

- وضمن سياق الجبهة الداخلية، وعلى نحو له صلة بمسألة الوحدة الاجتماعية، جرى نقاش بشأن الجيش الإسرائيلي والتحديات التي يواجهها. يحافظ هذا الجيش على تفوقه في مجال بناء القوة واستخدامها، لكن برز تباعد بين قيَمه وبين القيم التي توجّه أجزاء واسعة من الجمهور، على الرغم من كونه يحظى من قبل الرأي العام بالتعاطف الأكبر بالمقارنة مع مؤسسات الحكم الإسرائيلي. حالياً، يلاقي الجيش الإسرائيلي صعوبة في أن يكون "بوتقة صهر" اجتماعية، كما كان في العقود الأولى للدولة، ويتعين عليه أن يكيف نفسه وفق التغيرات التي طرأت على المجتمع، وأيضاً وفق التغيرات المطلوبة في العقيدة العسكرية والاستراتيجيا الأمنية. لقد تضمنت وثيقة استراتيجيا الجيش الإسرائيلي التي نُشرت سنة 2015، وجرى تحديثها مؤخراً، وجهات نظر إيجابية وأخرى سلبية. النظرة الإيجابية هي أن الجيش الإسرائيلي وضع لنفسه إطاراً نظرياً ومحدثاً يعمل في ضوئه، ويتدرب من خلاله على القيام بمهماته. وفي المقابل، فإن جوهر صوغ هذه الوثيقة يشير إلى مشكلات وثغرات ناجمة عن عدم تحديد المستوى السياسي لعقيدة أمنية منهجية وأهداف واضحة. هذا الوضع ليس جديداً في إسرائيل التي ليس لديها عقيدة أمنية رسمية منتظمة، لكن بعد التغييرات الهائلة التي طرأت على بيئتها الاستراتيجية، تبرز الحاجة إلى صوغ عقيدة أمن قومي على المستوى السياسي، تنفذ إلى المستوى العسكري وليس من ناحية المستوى العسكري إلى السياسي.

خلاصة

- تعتز إسرائيل بإنجازاتها خلال السبعين عاماً التي مرت على قيامها، ووضعها الاستراتيجي هو أفضل ما عرفنا. ومع ذلك، لا يمكن الخلود إلى الراحة والاعتماد على القوة العسكرية للجيش. المطلوب عمل سياسي من أجل الدفع قدُماً نحو مستقبل دولة إسرائيل كدولة يهودية، وديمقراطية، وآمنة وأخلاقية. إن تحليل مجموع التحديات التي تم بحثها في المؤتمر، جزء أساسي منها جرى تلخيصه هنا، يكشف ترابطاً وثيقاً بينها: من أجل مواجهة تطلُع إيران إلى زيادة نفوذها في

المنطقة، يتعين على إسرائيل أن تبني تعاوناً مع أطراف من داخل المنطقة ومن خارجها، ضمن إطار جهد مشترك. إن التقدم في الموضوع الفلسطيني، وكذلك التخلي نهائياً عن المطالبة بإلغاء الاتفاق النووي بين المجتمع الدولي وإيران، سيتيحان لإسرائيل بلورة ائتلاف دولي واسع النطاق لكبح النفوذ الإيراني السلبي في الشرق الأوسط، وفي الوقت عينه، كبح تطوير صواريخ بالستية، وتوزيع سلاح متطور على فروعها في المنطقة.

- يقود الخط الذي يجمع بين كل هذه النقاط إلى واشنطن. إن كبح إيران لن يتحقق من دون عمل تقوم به الولايات المتحدة. وأيضاً استئناف العملية السياسية مع الفلسطينيين وتوسط مع دول عربية سنية يفرض تدخلُها. لكن فيما يتعلق بالمسائل الداخلية – الإسرائيلية (الخطة المتعلقة بالحائط الغربي مثلاً)، أو بمسائل يهودية بحتة (صعود العداء للسامية في شتى أنحاء العالم الغربي)، من المهم الاستعانة بعلاقات إسرائيل بالولايات المتحدة، وخصوصاً علاقتها بالجالية اليهودية الأميركية.
- وعلى الرغم من العلاقة الخاصة بالولايات المتحدة والارتباط بها في مجالات معينة، كان لإسرائيل وما يزال لديها مجال لتحرك مستقل نحو مستقبل أفضل. قبل كل شيء، آن الأوان للتخلي عن مصطلح "التهديد الوجودي"، الذي يستخدمه كثيرون لدى مناقشة التحديات التي تواجهها دولة إسرائيل. إن إسرائيل هي حقيقة قائمة تتمتع بمزايا استراتيجية كبيرة، وبناء على ذلك، يجب التعامل مع كل تهديد بحسب طبيعته، وبحسب الخطورة التي ينطوي عليها، وليس كأنه يمسّ جوهر وجود إسرائيل (ينطبق هذا على التهديد الإيراني أيضاً). علاوة على ذلك، يجب علينا أن ندرك أن الذي سيضمن السير نحو المسار المطلوب هو البحث عن فرص تدفع إسرائيل قدُماً في المرحلة المقبلة من وجودها، قبيل أن نصل إلى 100 عام على وجودها. إن الغموض في أهداف إسرائيل المستقبلية وتأجيل القرارات الصعبة يمكنهما أن يقوّضا المزايا الاستراتيجية.

ملاحظة:

تحتجب النشرة عن الصدور غداً الجمعة بمناسبة عيد مار مارون.

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.haaretz.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.haaretz.com

صحيفة "يديعوت أحرونوت"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.ynet.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.ynetnews.com

صحيفة "معاريف"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.nrg.co.il

صحيفة "يسرائيل هيوم"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.israelhayom.co.il

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

صدر حديثاً

العدد 113 (شتاء 2018) من مجلة الدراسات الفلسطينية

صدر حديثاً العدد 113 من "مجلة الدراسات الفلسطينية" وفيه افتتاحية الياس خوري بعنوان: "القدس في زمن الثورة المضادة"، التي تتناول خصوصاً قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن القدس، والبيئة المحلية والإقليمية التي رافقت القرار.

وفي باب مداخل، خص أحمد سعدات، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الأسير في معتقلات الاحتلال مقالة بعنوان: "المصالحة في إطار برنامج وطني شامل" يختمها بخارطة طريق يرى أنها ضرورية لإرساء مصالحة مستدامة. وعن المصالحة أيضاً، يكتب معين الطاهر، في باب مداخل، تحت عنوان: "مصالحة متعثرة وانقسام طويل"، وعن "تحديات نظام عالمي متحول" يكتب ناصيف حتّي، في باب دراسات، اثنتين: "لظلم البيئي ومشهد إنكار الوجود الفلسطيني"، لسري مقدسي، و"حُفاة في مواجهة الجِيبات العسكرية: الانتفاضة الأولى في القرى" لحسين البرغوثي، وهي نص بالانكليزية، ترجمه وقدم له عبد الرحيم الشيخ.

العدد 113 يتضمن شهادتين: لكمال بُلاطة ولدلال البزري. في العدد أيضاً رد عادل منّاع على النقد الذي وجّه بني موريس إلى كتابه "نكبة وبقاء" وذلك في باب مناقشات. وثلاثة تقارير هي: "باب العمود: أجمل أبواب القدس وموقع للمقاومة ومساعي التهويد" لعبد الرؤوف أرناؤوط، و"مصالحة "فتح" و"حماس": الظروف والآفاق" لمهند عبد الحميد، و"القدس الكبرى كما تراها إسرائيل" لخليل التفكجي. وأيضاً قرائتين خاصتين: "عاموس عوز وسؤال الخيانة" لرائف زريق، و"شقائق النعمان ومجاز السنونو" لنسرين مغربي.

للاطلاع على محتويات العدد الكامل اضغط هنا